قصة قصيرة
"يوم عمل"

بقلم
محمد زحايكة
جامعة بير زيت

لملم اطراف اسماله الممزقة الى جسمه المرتعد من البرد القارص الذي يلف المكان .. انتحى الى ركن معتم اخذ ينظر الى طوابير العمال المتراصة في حي " المصرارة" بعينين يرتسم عليهما الكدر والبؤس امسك برغيف من الخبز الناشف وراح يقضم فيه .. كانت اسنانه التي يعلوها الاصفرار تلوك الخبز وافكار مضة تخطرم في راسه المنهوك .. هؤلاء العمال ينهضون منذ صباح الديك .. يهرعون الى هذا المكان .. من اجل لقمة العيش المعزوجة بعرقهم المسفوح .. ودمعت عيناه عندما لمعت في ذهنه صورة ولده الصغير الذي تعلق بأذيال قميازه المهترئ .. وكيف رمقه بنظرة طوؤها الحنان والحب .. وهو يصيح " بابا هات لي معك قرون موز أصفر " جفف دموعه المنسابة من مقلتيه .. تمطى متثائبا .. دعك جفنيه الضيقين الذين يلاحقهما النعاس .. لفظ العمال يتعالى كلما اقتربت سيارة لاحد المقاولين او المتعهدين الذين يختارون بعض العمال ليعملوا في ورشهم .. من طلوع الشمس حتى مغيبها .. مقابل ما يسد رمقهم ورمق عيالهم .. وفيما هو غارق في همومه .. اذا بسيارة فارهة تقف بجانبه .. يظل منها رجل ذو راس كبير وانف افطس وعينان جاحظتان يشير بيده ان اقترب .. اقترب " ابو رجب " بخطى متزنه .. طرق سمعه كلمات غريبة يرطن بها صاحب السيارة بلكنة غير مفهومه .. تجمهر العمال حول السياره .. لكنه لم يكن يريد الا عاملا واحدا وقد وقع اختياره على " ابي رجب " .. تطوع احد العمال وافهم "ابورجب" ان صاحب السيارة احد المقاولين ويريده للعمل عنده .. ارتسمت ابتسامة باهته على شفتي "ابي رجب

.. ان امكث قليلا ريثما اعود لمح ابتسامة غامضة على وجه المقاول الطافح بالرجاء .. الفى نفسه يقف امام بناية داكنة اللون .. زكمت انفه رائحة عطنة كريهة تنبعث من القاذورات المتناثرة في اكوام القمامة. النهار تجاوز منتصفه والمقاول لم يحضر بعد .. شعر بالغيظ يدب في اعماقه .. نقمة عارمة تجتاح كيانه .. ضد اصحاب الاملاك والاموال والمقاولين والمتعهدين .. فهمت الان سر ابتسامته الغامضة المقيتة التي ارتسمت على شفتيه الغليظتين شعر بالخوف في هذ المكان النائي. مرّت من قربة مجموعة من الاولاد .. شتموه بلفظ لم يفهمها .. ثم وابلا من الحجارة ينصّب نحوه .. هرول مسرعا نحو اتجاه مجهول وفي اعماقه يتردد صوت ولده الصغير " بدى الموز .. بدى الموز .. "

هزّ راسه علامة الموافقة .. بعد دقائق وجد نفسه يقبع في المقعد الخلفي السيارة تنهب الارض بشراهة .. " فرفك " يديه المكتظتين بالشقوق علامه الفرح يبدوأن هذا اليوم مبارك .. سوف اشترى لـ "رجب" عشرة قرون موز .. شحذ تفكيره ماذا ايضا .. ها .. تذكرت .. زوجتي تحب " الهريسه " سآخذ لها اوقيتان" هز راسه .. لا .. لا يكفي اوقيه واحدة . لعنة الله على الغلاء .. مصمص شفتيه .. احسّ بالدفء يسرى في عروقه .. هذه اول مرة اركب في سيارة مثل هذه .. آه .. انها مثل القصر .. هذا المقعد الوثير الذي اجلس عليه انه من الحرير والمخمل .. توقفت السيارة بعد احد المنعطفات ترجّل " ابورجب " من السيارة لوّح له صاحب السيارة ببعض الاشارات المقتضبة .. فهم معناها

وغادر الى الخارج .. كان يسير على رجل واحدة .. ورجله الاخرى مرتفعة عن الارض .. اشعر بميل شديد الى التبول .. ولكن .. لا .. انه امر مخجل ان اصرخ لامي بذلك امام هذه المرأة .

اخيرا نفذ صبر امي فاحتجت بحدة وهي تصرخ " الله اكبر اصبحت الساعة الثالثة .. الوم يزداد ولم تفعلوا له شيئا " .. ثم اخذت تبكي تذكرت الاستاذ عادل عندما دخل رجل يمسك بيد ولد اكبر مني بقليل ووقفا ينتظران .. كانت امي تولول وتضرب كفا بكف . فاقترب الرجل مني وتمعن بيدي .. ويا للعجب عدت اسمع من جديد "عليك يا بي خوريه" .. " ابو خوريه ... لم اضحك هذه المرة فانا اشعر بالالم والجوع ولدى رغبة متزايدة في البكاء .. ولكن البكاء لا يليق بطالب المدرسة .. عاد الرجل يردد " ابو خوريه" خطيتك في رقبتي " وتذكرت الاستاذ عادل .. كان الرجل يشبه الاستاذ عادل ... والاستاذ عادل يشبه ابي .. وابو خوريه لم يضرب على يدي بالمطرقة ليصححها .. لقد حول " الاربعة" الى " واحد " وكان يلف يدي ويقول " زيت الزيتون يقوى العصب .. " ولن ابك .. فلقد صدق وكان ابو خوريه كثير الشبه بالاستاذ عادل .. مما جعلني اتشجع وافصح لامي عن حاجتي الماسة للتبول ..

بقلم : عمر ابو عقاب

من مفكرة طفل
عندما كسرت يدي

عمر أبو عقاب

هذا اليوم وقعت من على الصخرة العالية اسفل بيتنا . كنت اسلك الطريق الوعرة التي تنهاني امي دائما عن سلوكها .. ولكن الجرس لا يمهلنا كثيرا .. ويطوعني الشوق الى قطعة من الخبز مدهونة بالزيت .. والزعتر .. كثيرا ما انسى ما تقوله امي بانه لا ينبغي ان اركض واضعا راسي الكبير نسبيا امامي وانه ينبغي عدم النظر الى الخلف اثناء الركض .. ثم انني كنت مسرعا لاخبرها بأن الاستاذ عادل طلب من الاولاد ان يصفقوا لي .. كم احب الاستاذ عادل .. فهو كثير الشبه بابي .. بل ربما كان مثله تماما .. انني اتساءل دائما . لماذا لا يكون ابي هو الاستاذ عادل ..؟؟ انا احب المدرسة ، لانها المكان الوحيد الذي اشعر فيه بوجود اب لي .. فنحن في البيت لا يوجد لدينا اب تقول امي بانه مسافر .ولكن ،لماذا لا ياتي ؟ كم يحزنني ذلك .خاصة وانا جالس على المقعد الطويل في هذا المكان الذي اسمه مستشفى ..

قال جدي لامي وهو ينظر الى ذراعي الذي صار شبيها برقم "٤" خذيه لعند الحاج سليمان ابو عبد الله .. ولكنها رفضت قائلة : " يا عمي هذه موضة عتيقة .." هل تريد ان يصاب الولد بعاهة دائمة .. هذه الايام يوجد مستشفيات .. فقال جدي بحنق شيئا عن آلاف الليرات .. اما امي ، فاصرت على رايها بان الحاج سليمان "ابو عبد الله يمكن ان يتسبب بعطل في يدي . مما جعلني اتصوره رجلا ضخما بذقن مخيفة ويحمل بيده مطرقة يضرب بها على يدي ليصححها .. فاقشعر بدني لتلك الصورة وازددت شعورا بالالم .. كان ذلك في الصباح ...

وبسرعة لفت امي يدي بخرقة وعلقتها في عنقي . ولحسن الحظ ، جاءت سيارة من بعيد .. فسمعت امي تحمد الله انها ميسّرة .. في السيارة المتوجهة الى رام الله تساءل الركاب عن امر يدي .. وعدت اسمع كلاما عن الحاج سليمان ابو .. وعن غيره .. واكد احدهم ان احسن " مجبّر عربي " هو — ابو خوريه — اذ ذاك كانت الاشجار تسير مسرعة الى الخلف رغم ان السيارة تسرع الى الامام .. وكنت اتعجب واضحك كلما سمعت اسم "ابوخوريه" مما جعلني انسى يدي ورقم "٤" والالم .. كان ذلك في الصباح ..

عندما وصلنا المكان الذي له رائحة .. دفعت امي اوراقا مالية زرقاء الى المرأة الجالسة خلف الحاجز .. فادهشني ان يكون لديها هذه الكمية من الليرات التي ربما فاقت ما لدى الحاج سليم صاحب الدكان .. ثم مشينا داخل غرف طويلة وعبرنا منها الى غرف طويلة اخرى الى ان استقر بنا المقام في غرفة مظلمة بها ماكنة .. يوجد في فترينتنا ماكنة مثلها لقد رأيتها كان يخرج منها زيت زيتون .. اما هذه الماكنة فلا يخرج منها زيت .. لقد اخرج منها الرجل اوراقا سوداء وضعها في كيس اصفر .. ثم عدنا نسير في الغرف الطويلة .. الى ان وصلنا الى نفس المكان .. وتحدثت امي مع امرأة سبق ان رايتها تبتسم في التلفزيون عند دار خالي ... ولكنها لا تبتسم الان .. ثم جلسنا على المقعد الطويل .. كان ذلك في الصباح ..

اما الان فانا اشعر بالجوع وامي تضرب كفا بكف .. كانت تتوسل الى المرأة التي كانت تمط شفتها السفلى الى الامام وتحني راسها جانبا كل مره وتقول " انتظروا قدوم الدكتور .. حتى ذلك الرجل الذي يحمل عصا ويلف رجله بالشاش .. ويتصاعد من فمه الدخان باستمرار غضب اخيرا على المرأة وصرخ بها

من الموت أكون

حسين نخله - مخيم الجلزون

ارحميني ..
يا ملاك الحسن ، عليك الجبين
فانا مذكنت في المهد رضيعا قتلوني
وانا مذ كنت في الارض رسولا
اطعم الاطفال خبزا وفلافل
واروّي بالدّما ظما السنابل
زرعوا شوكا دروبي
ومسامير جفوني

وانا مذ كنت عصفورا ،يغني
للحياة وللجمال
قطعوا اوتار صوتي
ثم .. اغتالوا عيوني

وانا مذ كنت قنديلا
تضيء بيّ الحقيقة
حطموني
فارحميني .. وارحميني .. وارحميني

وانا مذ كنت وردا
املأ الافاق عطرا
اعدموني

وانا مذ عصف الوجد بصدري
ورسمت الفجر ..
موالا وزيتونا وشمسا
اوقفوني .. في دهاليز تضيع بها السنون
فاقتلوني ..
حطموني ..
اعدموني
فمن الموت اكون

محاضرة ثقافية

بدعوة من اللجنة الثقافية في نادي جبل المكبر القى محمد مناصرة محاضرة "الاختيارات التاريخية للدمنية السياسية الفلسطينية "، عالج فيها عددا من القضايا الفلسطينية، كما وحضر الندوة عدد كبير من اعضاء النادي والزوار . وقد دار حوار ديمقراطي بين الحضور والمحاضر بعد المحاضرة التي استمرت زهاء الساعتين .

هذا وقد قرر النادي الثقافي في جامعة بيت لحم استضافة المحاضر لالقاء المحاضرة نفسها في الجامعة .

مع أصدقاء الطليعة الأدبية

الصديقة سناء محمد — مخيم الدهيشة : لقد كتبت مجموعة خواطر واستنتاجات على شكل قصيدة شعرية ، وهي ابعد ما تكون عن الشعر شكلا ومضمونا . لا بد من المطالعة وبكثرة حتى تستطيعين الكتابة ... اي كتابة .

الصديقتان : حنان سمارة وانتصار شقيرات :
كان من المفروض ان نكتب للنهار المشمس والشروق الندى والورود والبساتين والازهار .. ولكن الواقع الماساوي الذي نحياه " جعلنا" نكتب "باللوعة " والاسى .
قبل كل شيء ، المهم الاصرار على الاستمرار نحو خلق واقع افضل . تحية والى لقاء آخر بانتاج افضل شكلا ينمّ عن اصرار على المطالعة والتثقيف حتى يتسنى لنا ان ننشر لكما .

الصديق مازن محمد :
تملك مقومات الاستمرار، فالتحدي عندك على اختلاف الوانه موجود بكثرة، اضافة الى فهمك لذاتك التي تحاول بناءها .. آملين ان تنال قسطك من النشر قريبا ، اكتب لنا .

الصديق "ايهاب ابو غوش" :
نعتذر لعدم تمكننا من نشر اي من قصيدتيك "وراء السكون عاصفة"، و "ازهار حمراء".
"... لكن المغني لا زال
يغني بلحن عميق .
وتلك الزهور الحمراء ،
السحقت في الليلة الفائتة
تنبت في الفجر الثاني
غضبا
حبا
وشمسا
يملأ الطريق هواء رطبا ..."

خواطر للبقاء

(٦٥ منصور)

ماذا ينبغي لي المستقبل ؟ .
هل اعطاني الحاضر ما ارغب ؟ .
وهل كان الماضي افضل ؟ .. تلك الازمنة الثلاثة تتراكم في قبعة راس متنافس ،كل يرغب ان يحل محل الصدارة في تفكيري " فالتنافس يكون دائما بين الانسان والانسان بل قد يكون بين الانسان وذاته " .. اعطاني الماضي طفولة احلام واغاني .. اعطاني الماضي الخبز " ولم يعطني البسكويت " .. اعطاني الماضي صورة طهر في هذا العالم . والحاضر يعطيني ايضا .. يعطيني اسماء كثيرة .. اذكرك يا " كولن ولسون " تغرق في عبثيتك وكدت تغرقني ولم اغرق .. واذكرك "آدم سميث " تخلق مني حيوانا بشريا وعدت الى انسانيتي .. اذكرك يا "هيجل " تجد الخيط الاول للتناقض وتتوقف .. فمشيت ، آه ايها الاحفاد جاءوا يحملون الراية من بعيد .. يا قرمطي .. ها هم اخوانك ينتزعون الحق من الخليفة بالقوة فيملكون القوت لكل الناس " يملكون الحب لكل الناس " عيشوا وانظر .. انهم يملؤون العالم بالحب كل يحمل مطرقته .. يطرق فيها كي يخلق عالمه فتسمع صراخ رؤوس المال تئن ..

والمستقبل .. الوان متجانسة متناسقة لا تحمل فيها شاذ .. احلام يسري بركانا يقتل حقد الناس ، يخلق فيهم كل الاحساس بشرق من جديد .. سنابل قمح خضراء .. تنتظر المنجل يحصده كامرأة تتلوى بين ذراعي عشيقها .. قلب ابيض يعشق حتى الموت .. يعشق اطفالا تلد فلا تتوقف على عقدة " بسكويت " .. وسوف الليل يزول تملؤه نور نهار عائد ليناديني .. "احبائي. برمشة العين اكتب درب عودتكم برمشة العين ".

ما زالت العذراء تحلم

ظمئت حبيبات الرمال الى المطر ....
وسنابل القمح المشتت
بين امسي المصفرّ في جبهاتهم
هل تعرف القحط
المرصّع في
طريقك بين حلمك والصدى ؟؟
لن ترتوي من فرقة الانشاد
حبات الثمر ...
سحرت وجوه الانزلاق
من الرياح ..
والغافيات العاريات من
السهر ...
يا ايها الشمعي في ليل
القوافل والعواصم
بين جمرى والحجر ..
ما زالت العذراء تحلم بالمناجل
والمعاول ..
والنهايات السعيدة ..
والجداول
والحقائب
والاياب وبالسحر
ماذا ستنزل غيمة البتراء
للروض الحزين ؟؟
ادموعا .. ام غاية في الاصطبار
ام التلاشي .. والضجر ؟؟
لن ترتوي من غيمة البتراء
حبات الثمر ..
قرأت نوافذ فجرنا :
لا خوف من اي امتزاج
بين هذي الابخرة ..
فالناظرون الى
الشروق
سيفتحون
الدائرة ..

محمد خ